عنهم واللات بيت لهم بالطايف كانوا يعظمونه نحو تعظيم الكعبه فعثوا
معه اباريغال يدله على الطريق الى مكة فخرج ابرهة ومعه ابو ارغال حتى
انزله المغمس فلما انزل به مات ابو ارغال هناك فرجمت قبره العرب فهو
القبر الذي يرجمه الناس بالمغمس فلما نزل ابرهة للمغمس بعث رجلا من
الحبشة يقال له الاسود بن مقصود على خيل له حتى انتهى الى مكة فساق
اليه اموال اهل تهامة من قريش وغيرهم واصاب فيها مائتي بعير لعبد
المطلب بن هاشم وهو يومئذ كبير قريش وسيدها فهمت قريش وكنانة
وهذيل ومن كان بذلك الحرم بقتاله ثم عرفوا انه لا طاقة لهم به فتركوا
ذلك وبعث ابرهة حناطه الحميري الى مكة وقاله سل عن سيد هذا
البلد وشريفه ثم قل له ان الملك يقول لك انى لم آت لحربكم انما جئت
لهدم هذا البيت فان لم تعرضوا دونه بحرب فلا حاجة لى بدمائكم
فان هو لم يرد حربي فليتني به فلما دخل حناطه مكة سال عن سيد قريش
وشريفها فقيل له عبد المطلب بن هاشم فجاءه فقال له ما امره به ابرهة
فقال له عبد المطلب والله ما نريد حربه وما لنا بذلك منه طاقة هذا
بيت الله الحرام وبيت خليله ابراهيم او كما قال فان يمنعه منه فهو بيته
وحرمته وان يخل بينه وبينه فوالله ما عندنا دفع عنه فقال حناطه
فانطلق اليه فانه قد امرني ان آتيه بك فانطلق معه عبد المطلب ومعه
بعض بنيه حتى اتى العسكر فسال عن ذي نفر وكان له صديقا حتى دخل
عليه في محبسه فقال له يا ذا نفر هل عندك من غناء فيما نزل بنا فقال له
ذو نفر وما غناء رجل اسير في يد ملك ينتظر ان يقتله غدوة او عشية
ما عندي غناء في شيء مما نزل بك الا ان انيسا سايس الفيل صديق لي
فسأرسل اليه فاوصيه بك واعظم عليه حقك واسيله ان يستاذن
لك على الملك فتكلمه بما بدا لك ويشفع لك عنده بخير ان قدر على ذلك
قال حسبي فبعث ذو نفر الى انيس فقال له ان عبد المطلب سيد قريش صاحب
عير مكة يطعم الناس بالسهل والوحوش في رؤس الجبال وقد اصاب له
الملك مائتي بعير فاستاذن له عليه وانفعه عنده بما استطعت قال
افعل فكلم انيس ابرهة فقال له الملك هذا سيد قريش ببابك يستاذن
عليك فاذن له فليكلمك في حاجته ووصفه له بما وصفه ذو نفر
لانيس فاذن له ابرهة وكان عبد المطلب اوسم الناس واجملهم واعظمهم

فلما راه

فلما راه ابرهة اجله واكرمه عن ان يجلسه تحته وكره ان يراه الحبشة يجلسه
معه على سرير ملكه فنزل ابرهة عن سرير ملكه فجلس على بساطه واجلسه
معه عليه الى جنبه ثم قال لترجمانه قل له حاجتك فقال له ذلك الترجمان
فقال حاجتي ان يرد على الملك مائتي بعير اصابها لي فلما قال له ذلك
قال ابرهة لترجمانه قل له قد كنت اعجبتني حين رايتك ثم قد زهدت
فيك حين كلمتني في مائتي بعير اصبتها لك وتترك بيتا هو دينك ودين
اباياك قد جيت لهدمه لا تكلمني فيه قال عبد المطلب انا رب الابل
وان للبيت ربا سيمنعه قال ما كان ليمتنع مني قال انت وذاك وزعم
بعض اهل العلم انه كان ذهب مع عبد المطلب الى ابرهه يعمر بن نقاثه
بن عدي بن الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانه وهو يومئذ سيد بني بكر
وخويلد بن واثلة الهذلي وهو يومئذ سيد هذيل فعرضوا على ابرهة
ثلث اموال تهامه على ان يرجع عنهم ولا يهدم البيت فابى عليهم فالله
اعلم اكان ذلك امرا فرد ابرهة على عبد المطلب الابل التي اصاب له
فلما انصرفوا عنه انصرف عبد المطلب الى قريش فاخبرهم الخبر وامرهم
بالخروج من مكة والتحرز في شعب الجبال والشعاب تخوفا عليهم من معرة
الجيش ثم قام عبد المطلب فاخذ بحلقه باب الكعبة وقام معه نفر من
قريش يدعون الله ويستنصرونه على ابرهة وجنده فقال عبد المطلب
وهو اخذ بحلقه باب الكعبة لاهم ان العبد يمنع رحله فامنع حلالك
لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك ثم ارسل عبد المطلب حلقه باب
الكعبة وانطلق هو ومن معه من قريش الى شعوب الجبال فتحرزوا فيها ينتظرون
ما ابرهة فاعل بمكة اذا دخلها فلما اصبح ابرهة تهيا لدخول مكة
وهيأ فيله وعبا جيشه وكان اسم الفيل محمودا وابرهة بجمع لهدم الكعبة
والانصراف الى اليمن فلما وجهوا الفيل الى مكة قام نفيل بن حبيب الى
جنب الفيل ثم اخذ باذنه فقال ابرك محمود وارجع راشدا من حيث
جيت فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فبرك الفيل وخرج نفيل
يشتد حتى اصعد في الجبل وضربوا الفيل ليقوم فابى وضربوه في راسه
بالطبرزين ليقوم فابى فوجهوه الى اليمن فاجعا فقام يهرول ووجهوه الى
الشام ففعل مثل ذلك ووجهوه الى المشرق ففعل مثل ذلك ووجهوه الى مكة
فبرك وارسل الله عليهم طيرا من البحر امثال الخطاطيف والبلسان مع كل طاير

Copyright University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)